التوافر العاطفي عند المراهقين

فاطمه كاظم علي

Fatima.Ali2302m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ. د ايمان حسن جعدان

eman.hassan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

التوافر العاطفي عند المراهقين، وكذلك الفروق تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثتان مقياس التوافر العاطفي الذي طوره (Fsrris & Loum, ٢٠٠٥) والذي يتكون من (١٤) فقرة، وقد بلغ حجم عينة البحث الحالي (٤٠٠) مراهق ومراهقة من مدارس محافظة بغداد بجانبيها (الكرخ الثانية، والرصافة الثانية).

وأظهرت النتائج: أن المراهقين يتمتعون بالتوافر العاطفي، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ولصالح الإناث.

ومن خلال النتائج توصلت الباحثتان إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية: التوافر العاطفي، المراهقون.

Emotional Availability among Adolescents

Fatima Kazem Ali

Prof. Dr. Iman Hassan Jaadan

Baghdad University of/ Ibn Rushd College of Education for – Humanities

Abstract

The present study aims to identify

emotional availability among adolescents, as well as the differences –according to the gender variable (male female). To achieve the objectives of the study, the researchers adopted the Emotional Availability Scale developed by Fsrris & Loum (٢٠٠٥), which consists of ٤٠٠items. The study sample comprised ١٤ adolescents (males and

Karkh –females) from schools in Baghdad Governorate on both sides (Al Rusafa Second–Second and Al).

that adolescents enjoy emotional availability, with The results indicated statistically significant differences between males and females in favor of females

Based on these findings, the researchers reached a set of recommendations and suggestions.

KKeywords: Emotional Availabi

الفصل الأول

مشكلة البحث

تَعد مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية أهمية وحساسية في حياة الإنسان إذ تشهد خلالها تحولات عميقة تتضمن الجوانب الجسدية والانفعالية والمعرفية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تغيرات كبيرة في شخصية المراهقين تمثل الأساس في بناء هويتهم النفسية والاجتماعية وتعد هذه المرحلة انتقالية من الاعتماد على الآخرين إلى الاستقلال النسبي مما يجعل المراهقين في حاجة ماسة إلى بيئة أسرية داعمة تُوفّر لهم التوازن العاطفي والانفعالي وأن عدم تلبية هذه الاحتياجات قد يؤدي إلى صعوبات في التكيف مع التغيرات النفسية والاجتماعية مما يزيد من البحث عن الانتماء والدعم في بيئات بديلة (الآلوسي، ١٩٨٣: ٢٥٤–٢٥٥)، إذ يبدأ المراهقون باكتشاف ذوات وميولهم وهويتهم ورغم أن المراهقين يحصلون على الدعم من مصادر متعددة، فإن الآباء يظلون طرفاً أساسياً في تقديم الدعم العاطفي، من خلال إبداء التعاطف، وبث الطمأنينة، وإتاحة مساحة آمنة للمشاركة في محادثات حساسة دون خوف من الحكم أو الإحراج (Steinberg, ٢٠٠١: ١٣٥)، ويمثل التوافر العاطفي في الأسرة أحد الركائز الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على التكيف النفسي والاجتماعي للمراهقين فهذه المرحلة تتسم فيها المراهقة بالبحث عن هويته الشخصية والاجتماعية ويتطلب فيها بيئة داعمة تظهر الاهتمام والقبول ويعد الوالدان المصدر الأساسي لهذا الدعم حيث أن قدرتهم على تلبية احتياجات الأبناء العاطفية تسهم بشكل كبير في بناء الثقة بينهم مما يحسن التواصل ويقلل من الصراعات (Bringer, ٢٠٠٠: ٣٤–٣٦).بالإضافة إلى إن الأسر التي توفر بيئة عاطفية صحية تساعد على تعزيز مها رات الأبناء في التعامل مع التحديات والانفعالات مما ينعكس إيجاباً على توافقهم الاجتماعي والقدرة على اتخاذ قرارات سليمة (Kerns et al, ٢٠٠٠: ٢٩٨–٣٠١)، وإضافة إلى ذلك يعد التوافر العاطفي عاملاً مهماً في الوقاية من بعض الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب، ويعزز من قدرة المراهقين على التكيف العاطفي مما يسهم في استقرارهم النفسي (Moreland

et al, ٢٠١٦: ١٤٥-١٤٧) إذ يعمل التوافر العاطفي على خلق بيئة آمنة تدعم الشعور بالارتباط والتفهم، وهو ما يمكن المراهقون من التعبير عن مشاعرهم بطريقة صحية (Bowl by, ١٩٨٨: ١٣٢-١٣٥) ، وفي حالة غياب التوافر العاطفي قد يواجه المراهقون صعوبة في إدارة مشاعرهم مما قد يدفعهم إلى اللجوء إلى سلوكيات تمردية أو علاقات غير صحية كوسيلة لتعويض نقص الدعم أي أن غياب التوافر العاطفي من المحيط العائلي أو المدرسي قد يكون سبباً في تزايد السلوكيات الخطرة بينما يساعد التوافر العاطفي من البالغين في تقليل هذه السلوكيات من خلال تقديم بيئة داعمة تسمح للمراهق بتوجيه طاقاته بشكل إيجابي(Steinberg, ٢٠٠٨: ٢٧٨-٢٨٠)، ويرتبط التوافر العاطفي من الوالدين بشكل وثيق بالصحة النفسية والنمو الاجتماعي والعاطفي والسلوكي للمراهقين وتؤثر ممارسات التربية بشكل مباشر على كيفية إدراك الأبناء، خصوصاً في مرحلة المراهقة، لجودة الدعم العاطفي والسلوكي الذي يتلقونه من والديهم (Bornstein, ٢٠١٨: ٨٧)، وقد أشارت دراسة (On son, ٢٠٢٢) إلى أن التوافر العاطفي لدى الآباء المهاجرين يرتبط إيجابياً بالرفاهية النفسية لدى أبنائهم حيث بينت النتائج أن الأبناء الذين يشعرون بتوافر عاطفي أكبر من والديهم يحققون درجات أعلى في مؤشرات الرفاهية النفسية (On son, ٢٠٢٢: ٦٧-٦٨)، مما تقدم، ظهرت الحاجة إلى دراسة التوافر العاطفي عند المراهقين، خاصة لما له من دور أساسي في دعم استقرارهم النفسي والاجتماعي عند المراهقين،لذا تتمثل مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل:

- هل يتمتع المراهقين بالتوافر العاطفي ؟

أهمية البحث

تعد فترة المراهقة من أهم المراحل في حياة الإنسان أذ يتحدد خلالها الطريق الذي يسلكه الشاب في المستقبل ومن هنا، تبرز ضرورة الاهتمام بحياة المراهقين والمراهقات ومساعدتهم على التخلص من المتاعب النفسية التي قد تعيق تكيفهم السليم كما أن العمل على إشباع حاجاتهم النفسية يسهم في تعزيز صحتهم النفسية، ويعينهم على مواجهة مشكلات الحياة وأفراحها دون أن تسبب لهم اضطرابات أو معاناة نفسية (فهيم،٢٠٠٧: ٣٠) وكذلك تعرف بكونها مؤقتة، وهو إدراك بالغ الأهمية لما له من أثر في تعزيز القدرة على التحمل وبث الأمل والتفاؤل بالمستقبل (بكار،٢٠١٠: ١٣)إذ يتأثر النمو الاجتماعي للمراهقين بشكل عميق بالبيئة الأسرية والاجتماعية التي ينشأ فيها، إذ تسهم الثقافة والتقاليد والعادات والاتجاهات السائدة في توجيه سلوكهم وتيسير أو تعقيد عملية تكيفه مع ذاته ومع الآخرين وخلال هذه المرحلة تبرز رغبة المراهقين بالاستقلال عن أسرتهم وتأكيد ذاتهم، ويزداد ميلهم للاندماج في جماعات الأقران التي تشاركهم تجاربهم ومشاعرهم وقد يسهم ذلك أحياناً في انخراط بعض المراهقين في سلوكيات منحرفة، مما يستدعي من الوالدين بذل جهود مضاعفة لتوجيه مشاعرهم وتقويم سلوكهم وتدريبهم على الالتزام بالآداب

الاجتماعية وتحقيق تكيف ايجابي مع المجتمع، فالأبناء أمانة والمسؤولية في تربيتهم تقع على عاتق الوالدين، كما قال تعالى: "يا أَيُّها الذين آمنوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ" (التحريم:٦)(آل عبدالله،٢٠١٤: ١٣-١٢)ويلعب المناخ العاطفي داخل الأسرة دوراً محورياً في إدراك المراهقين لممارسات والديهم، فعلى سبيل المثال في الأسر ذات الأجواء الإيجابية ينظر إلى سؤال الأهل عن مكان وجود أبنائهم كمظهر من مظاهر الاهتمام والرعاية أما في الأجواء الأسرية السلبية، فقد يفسَّر هذا السلوك ذاته على أنه تدخل أو تجسس(Kapetanovic & Skoog, ٢٠٢٠:٤) ومن هنا فإن إدراك المراهقين للدعم العاطفي هو عنصر أساسي لفهم تأثير ممارسات التربية على نتائجهم كما أن الدعم العاطفي من الوالدين يرتبط إيجابياً بزيادة تقدير الذات وتخفيف الاكتئاب والقلق خلال المراهقة وبداية البلوغ مما يعكس دوره الحاسم في تعزيز الصحة النفسية خلال هذه المرحلة (Erol & Orth, ٢٠١١:٦٤٤)

تتلخص أهمية البحث بالآتي:

١. تسليط الضوء على دور التوافر العاطفي من قبل الوالدين كعامل حاسم في دعم التكيف النفسي والاجتماعي للمراهقين.

٢. بيان أثر التوافر العاطفي في تعزيز استقرار المراهقين النفسي وقدرتهم على التكيف مع متطلبات مرحلة المراهقة.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١. التوافر العاطفي عند المراهقين.

٢. دلالة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التوافر العاطفي عند المراهقين تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمراهقين في المدارس الإعدادية الحكومية في محافظة بغداد بجانبيها الكرخ (الأولى، والثانية، والثالثة) والرصافة (الأولى، والثانية، والثالثة) للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات

أولا: التوافر العاطفي **Emotional Availability** عرفه كل من:

- (Easterbrook & Bringer, ٢٠٠٠):

بناء علاقاتي يتضمن التعبير العاطفي والاستجابة لكلا الطرفين في العلاقة (Easterbrook & Bringer, ٢٠٠٠: ١٢٣).

- (Bringer, ٢٠٠٤):

هو قدرة الفرد على الانسجام مع مشاعر واحتياجات الآخر، من خلال تقبل مختلف الانفعالات بدلاً من الاكتفاء بالاستجابة لها فقط (Bringer, ٢٠٠٤: ٦٥).

- التعريف النظري للتوافر العاطفي:

نظراً لعدم وجود تعريف نظري مناسب للبحث اشتقت الباحثتان تعريفاً نظرياً بالاعتماد على نظرية التعلق لبوليبي (١٩٦٩) بأنه " هو قدرة الوالدين على تلبية الاحتياجات النفسية والعاطفية لأبنائهم من خلال استجابات تتسم بالدفء، والاستمرارية، والثبات مما يساعد على تنمية شعور الأبناء بالأمان العاطفي" (Bowl by, ١٩٦٨: ٣٢).

- التعريف الإجرائي للتوافر العاطفي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس التوافر العاطفي الذي تم اعتماده في هذا البحث.

- المراهقة:

مرحلة انتقالية تمتد من نهاية الطفولة، المتأخرة إلى بداية الرشد، وتمتاز بتغيرات جوهرية في الجوانب العقلية والاجتماعية والانفعالية والجسمية، للفرد وقد وصفها ستانلي هول (Stanley Hall) بأنها فترة تتسم بشدة الانفعالات، والتوتر الحاد، والانفعالات العاصفة، حيث ركز على كونها مرحلة يغلب عليها الصراع والتقلبات النفسية (الزغبي، ٢٠١٠ :١٩-١٨).

الفصل الثاني

أولاً: التوافر العاطفي **Emotional Availability**

نبذة تاريخية عن التوافر العاطفي

ظهر مفهوم التوافر العاطفي (Emotional Availability) في عام (١٩٧٥) عندما استخدم ماهر وزملاؤه (Mahler et al, ١٩٧٥) المصطلح لأول مرة لوصف موقف الأم الداعم ودورها في توفير بيئة آمنة تمكن الطفل من استكشاف محيطه باستقلالية، وقد أشار ماهر إلى أن التوافر العاطفي لا يقتصر على الحضور الجسدي للأم فحسب بل يشمل أيضاً وعيها بإشارات الطفل العاطفية وفهمها لها، مما يساعد على تعزيز شعوره بالأمان والثقة (Mahler et al, ١٩٧٥: ٢١)، وفي عام (١٩٨٥) قام إيمدي و أيستر بروكس (Emden & Esther Brooks, ١٩٨٥) بتوسيع المفهوم، حيث أكدا على أهمية التعاطف بين الأم والطفل مشيرين إلى أن التوافر العاطفي لا يقتصر على التفاعل الجسدي فقط، بل يشمل أيضاً الإشارات العاطفية واستجابة الأم الفعالة له (Emden & Esther Brooks, ١٩٨٥: ٧٩-٩٢)، وفي عام (١٩٩١) أعاد بيرينجن وروبنسون (Bringer & Robinson, ١٩٩١) صياغة المفهوم ليصبح إطاراً نظرياً أكثر شمولاً لوصف جودة العلاقة بين الوالدين والطفل وقد حدد عناصر

رئيسية للتوافر العاطفي شملت (حساسية الأم، الهيكلة و التنظيم، عدم التدخل، والاستجابة)، مما أتاح تطوير أدوات بحثية لقياسه في الدراسات التجريبية، لاحقاً تم تنقيح المفهوم ليشمل عدم العدائية كعنصر أساسي إضافي حيث اعتبر روبنسون أن التجربة الإنسانية ذات طبيعة عاطفية وأن الطفل يولد معتمداً على والديه ليس فقط من أجل البقاء، بل أيضاً لاكتساب الاستجابات العاطفية التي تساعده على فهم العالم من حوله، وتعد جودة العلاقة بين الأم والطفل أمراً جوهرياً في عملية النمو الصحي، حيث تعتمد على قدرة الأم على تلبية احتياجات الطفل العاطفية ومدى توفرها عاطفياً له (Bringer & Robinson, ١٩٩١: ٢٥٧-٢٧٠)، وأعتبر صروف (rouge, ١٩٩٦) التوافر العاطفي أحد سلوكيات الوالية السليمة وتطور النمو النفسي والاجتماعي للأطفال إذ عد العواطف أهم منظمات للسلوك داخل الأسرة، وخارجها وهي تتكون عند الأطفال من خلال التفاعلات العاطفية والاجتماعية المبكرة، خصوصاً مع الأم ويؤدي هذا التفاعل إلى تطور مهارات الانتباه وتنظيم العاطفة، بما يسهم في تكوين التوازن السلوكي وتعزيز العلاقات الاجتماعية والكفاءة الكيفية لدى الطفل (rouge, ١٩٩٦: ٥٣٢)، وفي عام (٢٠٠٠) قدمت زينب برين جين (rSeine Bringe) عالمة النفس ألسريري للأطفال والأستاذة الفخرية في جامعة ولاية كولورادو تصوراً أكثر تكاملاً للتوافر العاطفي، حيث وصفته جودة العلاقة العاطفية بين الأم وطفلها، مشيرة إلى أنه يتضمن الفهم العاطفي وإمكانية الوصول إلى المشاعر وأن قرب الأم العاطفي من طفلها يعزز من تفاعله الإيجابي معها ويقوي الروابط النفسية بينهما ووصفت التوافر العاطفي بك (النسيج الضان) الذي يحافظ على ترابط العلاقة (Bringer, ٢٠٠٠: ٥)، ثم قدم (Emden, ٢٠١٢) بعداً دقيقاً للتوافر العاطفي مبيناً أن التوافر العاطفي يتجلى في مدى استجابة الأم لإشارات طفلها الانفعالية سواء كانت مشاعر سلبية كالحزن والغضب أو إيجابية كالفرح والرضا وأكد أن هذه الاستجابة الوجدانية تمكن الأم من فهم مشاعر طفلها بطريقة تعزز من تطوره العاطفي (Emden, ٢٠١٢: ١٢٥)، ومن خلال هذه التطورات أصبح التوافر العاطفي يعد النظام العالمي الذي يساعد هذا المنظور في تقديم رؤية موسعة للعلاقة بين الوالدين والأبناء، حيث يأخذ وجهات نظرهم في الاعتبار مما يساعد على تكوين فهم أدق وأعمق لطبيعة التفاعل العاطفي بينهم (Bringer et al, ٢٠١٤: ١٥٥)، وبفضل هذا التوسع النظري، أصبح مفهوم التوافر العاطفي يشمل أيضاً تقييم جودة العلاقات العاطفية بين الوالدين وأطفالهم، بحيث لا يقتصر على جانب البقاء بل يتناول الجوانب العاطفية والبنيوية للعلاقة الثنائية (Saunders et al, ٢٠١٥: ٥) ، وفي القرن الحادي والعشرين توسع الاهتمام بمفهوم التوافر العاطفي (EA –Emotional Availability) ليشمل أبعاده الإنمائية والاجتماعية بشكل أوسع، إذ اكتشفت دراسة حديثة (Sari et al, ٢٠٢٣) عن أهمية التوافر العاطفي في تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية، مشيرين إلى أن الحساسية الوالية لمراحل النمو المختلفة خاصة

الجوانب الانفعالية تسهم في تعزيز قدرة الأطفال على التواصل الاجتماعي وتنظيم عواطفهم بشكل سليم (Sari et al, ٢٠٢٣: ٧٩).

مفهوم التوافر العاطفي **The concept of emotional availability**

يشير مفهوم التوافر العاطفي إلى قدرة شخصين على مشاركة اتصال عاطفي صحي ومرضي للطرفين ويعكس هذا المفهوم الجودة العاطفية والثنائية للعلاقات، حيث يتوسع ليشمل السلوكيات المرتبطة بالعلاقة مع الاعتبار للخصائص الثنائية العاطفية والبنيوية للعلاقة، ويؤدي تحسين التفاعل العاطفي إلى زيادة استجابة الفرد وتفاعله مع الآخرين مما يقلل من مقاومته وتجنبه كما يشير الارتباط الراسخ بين التفاعل العاطفي وتنظيم المشاعر إلى أن جودة العلاقة بين الوالدين والأبناء قد تساهم في تطوير المهارات وتنظيم المشاعر في مراحل مبكرة من حياة الشخص (Koran & Carter, ١٩٩٦: ٣٥٩–٣٧٠)، ويمثل التوافر العاطفي مفتاحاً للتفاعلات الصحية مع الآخرين، ويعني ذلك القدرة على فهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها ومع ذلك في عالمنا السريع والخطير غالباً ما يتجاهل هذا العنصر على الرغم من أهميته للعلاقات ذات المعنى والمغزى، فهو يساعد على فهم مشاعرنا ومشاعر الآخرين وعلى خلق روابط حقيقية إذ يشير التوافر العاطفي إلى الاستجابة العاطفية للأفراد والانسجام مع احتياجاتهم وأهداف شخص آخر والمفتاح لهذا البناء هو قبول مجموعة واسعة من المشاعر بدلاً من الاستجابة فقط للمشاعر السطحية أو المألوفة (Emden, ١٩٨٠: ٩٧).

ويعبر التوافر العاطفي أيضاً عن قدرة الوالدين على فهم التعبيرات العاطفية لأبنائهم، سواء كانت مشاعر سلبية مثل الضيق والغضب، أو مشاعر إيجابية مثل الاهتمام والرضا كما يراعي وجهات نظر الطرفين في العلاقة، سواء كان البالغ أو المراهق، بدلاً من التركيز فقط على سلوكيات محددة قد تتأثر بالمتحيزات الثقافية ويسمح هذا النهج بملاحظة وقياس التوافر العاطفي في أي سياق ثقافي (Easterbrook's & Bringer, ٢٠٠٠ :١٢٣–١٢٩)، بالإضافة إلى ذلك، يأخذ التوافر العاطفي في اعتباره المناخ العاطفي للعلاقة، مما يوفر معلومات أعمق وأغنى حول طبيعة العلاقة (Bringer & Easterbrook's, ٢٠١٢: ١٣٧)، ومن جهة أخرى قد يلعب المراهقون أيضاً دوراً في مساعدة والديهم على أن يكونوا أكثر توافراً عاطفياً فعندما يستجيب المراهقون، فإنهم يظهرون القدرة على الموازنة بين دافع الاستقلال وشعورهم بالراحة في طلب الدعم ويكون المراهقون الذين يتفاعلون مع والديهم من خلال التواصل البصري واللفظي أو السلوكيات المؤيدة للمجتمع أكثر نجاحاً في توصيل احتياجاتهم واستدعاء استجابة التوافر العاطفي (Bringer, ٢٠٠٠: ١٠٤–١١٤)، ويشير هذا إلى أن التوافر العاطفي يتم بشكل أساسي من قبل الوالدين، لكن العملية تظل متبادلة، حيث يمكن المراهقون التواصل بشكل فعال مع والديهم والاعتماد عليهم لتقديم مستوى مناسب من الدعم، ويشير Bringer)٢٠٠٠) إلى أن

التوافر العاطفي يرتبط بنمط التعلق بين المراهق ووالديهم، حيث يعزز شعوره بالأمان والحماية، وهما عنصران أساسيان لتطوير الارتباط الآمن، كما أن الوالدين يكونون أكثر قدرة على تعزيز ارتباط آمن مع أبنائهم عندما يتسمون بالحساسية تجاه احتياجاتهم، ويقدمون لهم الدعم المستمر (Teri et al, ٢٠١٠: ٣٠٧).

الركائز الأربعة للتوافر العاطفي

١. يركز التوافر العاطفي على التنبؤ التنظيم العاطفي أي يساعد الآباء والأبناء على كيف التعامل مع مشاعرهم الآن وفي المستقبل.

٢. يركز التوافر العاطفي على العلاقة القائمة ما بين اثنين وليس شخص واحد وذلك من أجل التقييم من قبل الطرفين.

٣. يركز التوافر العاطفي على الطريقة التي يتعامل بتا الإباء مع أبنائهم، بحيث لا يقتصر على الحساسية لمشاعر أبنائهم فقط بل أيضا مشاركتهم في مناسباتهم ووضع حدود وتوجيههم (Bringer, ٢٠٠٨: ٢٤٦).

٤. يركز التوافر العاطفي على جميع المشاعر مثلاً (حزن، وفرح، وغضب، وقلق) ولا يقتصر على مشاعر دون غيرها (Emden, ٢٠١٢: ١٢٥).

مجالات التوافر العاطفي

أولاً: الحساسية (**Sensitivity**):

تتضمن قدرة الوالدين على الاستجابة جسدياً وعاطفياً لاحتياجات أبنائهم ويظهر الآباء ذلك عندما يكونون مرنين تجاه الاستجابة لأنواع مختلفة من الاحتياجات ويدركون أن استجابتهم حساسة للوقت، ويمكنهم تفسير الإشارات العاطفية ولكن أيضاً عرضها بشكل مناسب.

ثانياً: التنظيم (**Structuring**):

وضع التوقعات والقواعد لأبنائهم مع توفر التوجيه المنسق لحل المشكلات في لحظات التعلم والاستكشاف ويبدو أن تنظيم الوالدين مثالياً عندما تكون المهمة أو هدف التعلم ضمن منطقة التطور القريب للطفل وهو النطاق الذي لا يزال الأطفال قادرين على التعلم بفاعلية مع التوجيه.

ثالثاً: عدم التدخل (**Intrusiveness –Non**):

يشير عدم التدخل لدى البالغين إلى صفات مثل غياب التوجيه المفرط، أو التحفيز المفرط، أو التدخل أو الحماية المفرطة، وبالتالي فهو طريقة أخرى لتشجيع أو تثبيط الاستقلالية المناسبة للعمر مع الحفاظ على الاتصال داخل العلاقة وبطبيعة الحال يعتمد هذا البعد على مستوى نمو.

رابعاً: عدم العداء (**Hostility–No**):

من جانب الوالدين التحلي بالصبر والموافقة وعدم رد الفعل السلبي تجاه أبنائهم عندما يسعون إلى التوافر العاطفي من ناحية أخرى كما يمكن للأبناء أيضا أن يلعبوا دورا في مساعدة

والديهم على أن يكونوا أكثر توافرا عاطفيا عندما يكون الأبناء متجاوبين، فإنهم يظهرون القدرة على موازنة دافعهم للاستقلال مع الشعور بالراحة عند طلب الدعم الأبناء الذين يتفاعلون مع والديهم من خلال التواصل البصري والتواصل اللفظي أو السلوكيات الاجتماعية قد يكونون أكثر نجاحاً في توصيل احتياجاتهم واستدعاء الاستجابات العاطفية وهذا يشير إلى أنه على الرغم من أن التوافر العاطفي يتم بشكل أساسي من قبل الوالدين، إلا أنه لا يزال عملية متبادلة يحلل فيها الأبناء ما إذا كان يمكنه التواصل بشكل فعال مع والديه والاعتماد عليهم لتقديم مستوى مناسب من الدعم (Bringer, ٢٠٠٠: ١٠٤-١١٤).

العوامل المؤثرة في التوافر العاطفي

أولا: التعلق بمرحلة الطفولة (**Childhood Attachment**): يمكن أن يؤثر التعلق في مرحلة الطفولة المعروفة أيضاً باسم سوء المعاملة العاطفية سلباً على أداء العلاقات في مرحلة البلوغ والصدمات النفسية المعقدة التي يتعرض لها الطفل مثل شعوره بالخسارة والصدمة والإساءة، وقد تؤدي إلى تغير قدرات الفرد على تكوين أنماط صحية من أنماط الارتباطات والتي سوف تؤدي إلى عدم قدرتها على تكوين علاقات أمنة وصحية في أي وقت طوال حياة الفرد.

ثانياً: تجارب العلاقات السابقة (**Past Relationship Experiences**): يمكن لتجارب العلاقات السابقة أن تشكل مدى التوافر العاطفي في العلاقات الحالية يمكن أن تؤدي التجارب السلبية السابقة مثل الخوف والخيانة أو الرفض أو الهجر إلى التباعد العاطفي وتجنب الضعف والصعوبة في التعبير عن المشاعر وفهمها ويمكن أن تعيق هذه السلوكيات تطور العلاقات العاطفية والثقة في العلاقات المستقبلية (Mikulincer & Shaver, ٢٠١٦: ٢٠٣).

ثالثاً: الحواجز أو المخاوف الشخصية (**Personal Barriers or Fears**): أن تحديد الحواجز أو المخاوف الشخصية التي قد تعيق التوافر العاطفي أمر بالغ الأهمية في تنمية العلاقات الصحية وقد تشمل هذه الحواجز الخوف من الضعف أو الخوف من الرفض أو صعوبة في التعبير عن المشاعر، وأن علاج هذه الحوادث من خلال العلاج أو التأمل الذاتي يمكن أن يساعد الفرد على زيادة تناغمها العاطفي وتحسين علاقاتهم.

رابعاً: احترام الذات أو انعدام الأمان (**curityEsteem or Inse-Self**): يمكن أن تؤدي مشكلات احترام الذات غالباً إلى نقص التوافر العاطفي والحميمة العاطفية بسبب تصور المرء لكيفية استقبال الآخرين له، وهذا يرتبط بشعوره بعدم الأمان وغياب الأساس النفسي الداعم الذي يمنحه الثقة في علاقاته.

خامساً: الخوف من الرفض أو الهجر (**Fear of Rejection or Abandonment**): يمكن أن يؤدي الخوف في كثير من الأحيان إلى تجنب الأشخاص إنشاء العلاقات أو صعوبة الحفاظ عليها، لأنهم لا يريدون المخاطرة بتكرار تجربة الشعور بالهجر أو الرفض التي مروا بتا في

علاقاتهم السابقة، مما يضعف قدرتهم على تكوين روابط عاطفية مستقرة (Bringer, ٢٠٠٨:٤٥).

معوقات التوافر العاطفي

١. التعب الجسدي يقلل من التفاعل مع الآخرين عاطفياً.

٢. التعب العاطفي أو الصراعات الداخلية التي يعيشها الشخص تجعله أقل قدرة على تقديم الدعم والمساعدة أو الاستماع للآخرين.

٣. أن يكون الفرد في وضع البقاء على قيد الحياة، حيث يتركز اهتمامه على تلبية الاحتياجات الأساسية بعيدا عن التفاعل مع الآخرين.

٤. إعطاء الأولويات لمسائل أخرى مثل تحقيق الأهداف هذا يؤدي إلى الإهمال العاطفي.

٥. الشعور بالحاجة إلى حماية النفس من الأذى، مما يؤدي إلى اعتزال الآخرين لتجنب التعرض للرفض من قبلهم.

٦. الشعور بالخوف من أن يكون الفرد في موضع ضعف.

٧. زيادة تحميل المهام أو توزيعه بشكل مفرط مما يجعل الشخص غير متوافر عاطفياً لضيق الوقت.

٨. وجود مشكلات صحية وعقلية مثل القلق والاكتئاب وغيرها.

٩. الانغماس في مشاعر (الحزن والغضب) يؤدي إلى عدم التفاعل مع الآخرين.

١٠.انخفاض الاهتمام بالحفاظ على العلاقات الاجتماعية وانشغال بأمور أكثر أهمية للشخص من التفاعل مع الآخرين (Saunders & Bringer, ٢٠١٧: ١٢-١٦).

النظرية المفسرة للتوافر العاطفي

نظرية التعلق جون بوليي **John Bowlby – (١٩٦٩)Attachment Theory**

جون بوليي(John Bowl by) هو طبيب ومحلل نفسي بريطاني ولد في لندن عام ١٩٠٧ وتوفي في ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠ في لندن، نشأ في أسرة من الطبقة المتوسطة وكان الرابع بين ستة أطفال،وتلقى تدريبه في الطب والتحليل النفسي، وقد اهتم بشكل خاص بالمشكلات والاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال في مؤسسات الرعاية وملاجئ الأيتام، مثل صعوبة تكوين الصداقات وتبادل مشاعر الحب مع الآخرين وقد عزا بوليي ذلك إلى غياب الفرصة للطفل لتطوير رابطة التعلق مع الأم في مرحلة الطفولة المبكرة، وهو ما شكل قناعاته بأن فهم تطور الطفل لا يمكن أن يتم دون النظر بعمق إلى علاقة الطفل، وخاصة مع الأم(ابوغزال ،٢٠١٤ :٢٢٧)، ويستند مفهوم التوافر العاطفي إلى نظرية التعلق التي طورها جون بوليي (Bowl by, ١٩٦٩, ١٩٧٣, ١٩٨٠) والتي تعد من أبرز النظريات في تفسير

العلاقات العاطفية والنمو النفسي والاجتماعي وقد تم توسيع هذه النظرية من خلال الأعمال التطبيقية لماري اينسورث وزملائها، الذين أوضحوا أن جودة العلاقة بين الطفل والوالدين تؤثر بشكل كبير على أنماط التعلق المستقبلية (Ainsworth et al, ١٩٧٨)، ويعد التوافر العاطفي مفهوماً متفرعاً من نظرية التعلق و ناتجاً عن العمل المشترك بين بوليي و اينسورث (Bowl by, ١٩٦٩, ١٩٨٦) وهي من أكثر النظريات قبولاً في تفسير العلاقات العاطفية، والنمو النفسي والاجتماعي حيث اكد على أن الأفراد يحتاجون إلى علاقات مستقرة وداعمة توفر لهم الامان والتقبل وهو ما يعرف بك (القاعدة الآمنة) (A Secure Base) وان وجود هذه القاعدة في حياة المراهق تعزز من قدرته على التعامل مع المواقف الضاغطة، وتنظيم مشاعره، وتكوين علاقات صحية ومتوازنة (Bowl by, ١٩٨٨ :١٣٢)، وفي المقابل، فإن غياب التوافر العاطفي أو اضطرابه قد يؤدي إلى نشوء أنماط من التعلق غير الآمن، والتي غالباً ما ترتبط بظهور سلوكيات غير متزنة، مثل السلوك العدواني، أو الانسحاب الاجتماعي، أو حتى بعض مظاهر الانحراف السلوكي (Allen & Tan, ٢٠١٦:٧١)، ويفترض بوليي أن العديد من السلوكيات الإنسانية، ومنها التعلق، لها جذور تطورية تهدف إلى تعزيز فرص البقاء، مؤكداً أن نوع التعلق الذي يطوره الفرد يؤثر بعمق على شعوره بالأمان وقدرته على بناء علاقات قائمة على الثقة (أبو غزال،٢٠١٤: ٢٢٨)، وفي هذا السياق، يفهم التوافر العاطفي على أنه امتداد حديث لنظرية التعلق، إذ تم استلهامه لأول مرة من أعمال ماهر، باين، ويرغمان (١٩٧٥)، ثم طُور بشكل أكثر وضوحاً من قبل عماد ويستر بروكس (١٩٨٥)، ولاحقاً عبر جهود روبنسون بيرينجن (١٩٩١)، وقد وصفت بيرينجن (٢٠٠٨) التوافر العاطفي بأنه «القدرة على الحضور النفسي والانفعالي مع الآخر»، وهو ما يشمل الاستجابة الحساسة لمشاعر الطرف الآخر، وتقديم الدعم الانفعالي في الأوقات المناسبة (Bringer, ٢٠٠٨: ٢٤٧).

مرتكزات نظرية التعلق في تفسير التوافر العاطفي

١. الحاجة الإنسانية للعلاقات الوثيقة: يولد المراهق وهو مزود بسلوكيات تهدف إلى تحقيق القرب العاطفي من الأشخاص المهمين في حياته (Van IJzendoorn, ٢٠٠٥:٢٦٣).

٢.أهمية التوافر العاطفي: يعتمد التعلق على مدى استجابة الأشخاص المحيطين بالمراهق لإشارته العاطفية وتوفير الدعم اللازم له (Bretherton, ١٩٨٥ :٣).

٣. تطور النماذج الداخلية للعلاقات: يستوعب المراهق ردود فعل الآخرين تجاهه، مما يؤثر على نظرته لنفسه وللعلاقات المستقبلية (Kaplan & Cassidy, ١٩٨٥ :٦٦)، ويشير بوليي (١٩٨٤) إلى أن التعلق والعلاقات العاطفية تلعب دوراً محورياً في الصحة النفسية للفرد، حيث تؤثر على اتجاهاته نحو الحياة، الآخرين، والعلاقات المستقبلية

ويؤكد زيف وزملاؤه أن التوافر العاطفي يرتبط إيجابياً بالتعلق الآمن، في حين أن المشوشات البيئية قد تسهم في أنماط تعلق غير آمنة لدى المراهقين(Ziv et al., ٢٠٠٠ :١٤٩).

الفصل الثالث

أولا: منهجية البحث **Research Methodology**

اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، لكونه الأنسب لطبيعة البحث الحالي حيث يسمح بدراسة العلاقات بين المتغيرات كما هي في الواقع دون تدخل ويساعد في التوصل إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة، وليس مجرد وصفها أو تحديد خصائصها (الكيلان والشريف،٢٠٠٧: ٢٧).

ثانياً: مجتمع البحث: **Research Population**

يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين تنطبق عليهم خصائص الظاهرة الموضوع للدراسة، ويعد هذا الإطار بمثابة الأساس الذي تبنى عليه عملية اختيار العينة (عقيلة،١٩٩٩: ٢٢١)، اشتمل مجتمع البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد بجانبيها الكرخ (١،٢،٣) والرصافة (١،٢،٣) للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) حيث بلغ المجموع الكلي للمرحلة الرابع والخامس الاعدادي لمحافظة بغداد (٩٥٣،٢٣٨) ألف طالباً وطالبة من كلا الجنسين إذا بلغ عدد الذكور (٠١٨،١١١) والإناث (٩٣٥،١٢٧).

ثالثاً: عينة البحث **Research Sample**

تمثل عينة البحث جزءاً من المجتمع الأصلي، تقوم الباحثتان بدراسته للتعرف على خصائصه، ويتم اختيارها وفق منهج علمي يضمن تمثيل المجتمع تمثيلاً سليماً (عبد الرحمن،١٩٩٨: ٣٠٤)، وفي هذا البحث، حددت الباحثة المجتمع الإحصائي بالمراهقين من طلبة المدارس في مديريتين (الكرخ الثانية والرصافة الثانية) في محافظة بغداد، وذلك بالاعتماد على إحصائيات رسمية معتمدة، استخدمت في اختيار العينة الطريقة (العشوائية الطبقية المتساوية) حيث قسم المجتمع إلى طبقات بحسب المديريتين والجنس، ثم جرى اختيار أفراد العينة عشوائياً من داخل تلك الطبقات وبعدد متساوٍ، لتحقيق تمثيل دقيق ومنصف لكل فئة وقد بلغ حجم العينة الكلي (٤٠٠) طالب وطالبة، وزعت بالتساوي بين مديريتي والرصافة الثانية والكرخ الثانية، بواقع (٢٠٠) طالب وطالبة من كل مديرية، من ضمنهم (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من الإناث.

أداة البحث

مقياس التوافر العاطفي (**Emotional Availability**)

بعد اطلاع الباحثتان على الأطر النظرية و الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي ارتأت الباحثتان ضرورة اعتماد أداة مناسبة لقياس التوافر العاطفي لدى المراهقين،

بما يتوافق مع أهداف الدراسة وطبيعة العينة، وقد اعتمدت الباحثتان مقياساً اجنبيا للتوافر العاطفي الذي تم تطويره وتحسينه في عام٢٠٠٥ من قبل الباحثين Lowe & Farris) وهو مبني على نظرية التعلق لجون بولبي (Bowlby, ١٩٦٨)، وقد قامت الباحثتان بترجمة المقياس وتكييفه ليتلاءم مع البيئة العراقية وظروف الدراسة الحالية، كما اشتقت الباحثتان تعريفاً نظرياً للتوافر العاطفي استناداً إلى نظرية التعلق(هو قدرة الوالدين على تلبية الاحتياجات النفسية والعاطفية لأبنائهم من خلال استجابات تتسم بالدفء، والاستمرارية، والثبات مما يساعد على تنمية شعور الأبناء بالأمان العاطفي" (Bowl by, ١٩٦٨: ٣٢).مما يساعد على تنمية شعور الأبناء بالأمان العاطفي ويتكون المقياس الحالي للتوافر العاطفي من (١٥) فقرة يتم الإجابة عليها بأسلوب التقرير الذاتي، موزع على أربعة مجالات هي الحساسية عدم العدائية، عدم التدخل الهيكلية وتكون الاجابة على المقياس ببدائل سداسية (ابداً ، نادراً ، أحياناً ، غالباً ، دائماً تقريباً دائماً)وتعتمد الاجابة على مدى توافر الشخص عاطفياً.

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس:

قامت الباحثتان بحسابهما على وفق الخطوات الآتية:

أولاً: صدق المقياس **Validity of the Scale**):

استخرج للمقياس الحالي مؤشران للصدق هما الصدق الظاهري، وصدق البناء، وفيما يأتي توضيح لكيفية التحقق من كل مؤشر منها:

١. الصدق الظاهري (**Face Validity**):

تحققت الباحثتان من هذا الصدق من خلال عرض مقياس التوافر العاطفي بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية للحكم على مَدى صلاحية فقراته في قياس ما أُعد لقياسه، فضلاً عن تقويم تعليماته وبدائل الإجابة عن الفقرات، وإذا ما كانت التعليمات والفقرات وبدائل الإجابة تحتاج إلى تعديل، وإذا كانت هناك أي مقترحات.

٢. صدق البناء (Construct Validity):

تحققت الباحثتان من صدق البناء من خلال مؤشرين هما:-

- التمييز من خلال إيجاد الفروق بين المجموعتين المتطرفتين.
- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً: ثبات المقياس **Scales Reliability**:

تم حساب الثبات بطريقتين إعادة الاختبار ومعادلة الفاكرونباخ وكالاتي:

١.طريقة الاختبار– إعادة الاختبار **Retest–Test** :

ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (٤٠) فرد وبفاصل زمني بلغ (١٤) يوماً من التطبيق الأول، ثم حسب معامل ارتباط

بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلـغ معامل الارتباط (٠,٨٨) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن.

ب- معادلة ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha** :

أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة البالغة (٤٠٠) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (٠,٨٥) وهو معامل ثبات جيد.

وصف المقياس بصورته النهائية

يتألف مقياس التوافر العاطفي في البحث الحالي بصورته النهائية من (١٤) فقرة كما موضح في ملحق رقم (٥) وكل فقرة لها اربعة بدائل وهي(دائماً، غالباً، احياناً ابداً،)وأعطاها الأوزان (١،٢،٣،٤) ويتم احتساب الدرجة الكلية للمقياس من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل بديل يختاره من كل فقرة من فقرات المقياس، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (٥٦) درجة التي تمثل أعلى الدرجات، وأقل درجة يحصل عليها هي (١٤) درجة والتي تمثل أدنى درجة كلية للمقياس وبذلك فإن المتوسط النظري للمقياس يكون (٣٥) درجة.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها بناء على الأهداف التي تم تحديدها وتفسير هذه النتائج ومناقشتها بحسب الإطار النظري والدراسات السابقة وخصائص المجتمع الذي تمت دراسته في البحث الحالي، ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، ويمكن عرض النتائج كما يأتي:

الهدف الأول: التعرف على التوافر العاطفي لدى المراهقين.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان بالاعتماد على نتائج عينة التحليل الإحصائي المتكونة من (٤٠٠) مراهق ومراهقة وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (٣٨,١٤٧) درجة و بانحراف معياري قدره (٩,٤٢٥) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (٣٥) درجة ، تبين إن الفرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٦,٦٧٩) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، و بدرجة حرية (٣٩٩) وهذا يعني إن عينة البحث لديهم توافر عاطفي بدرجة جيدة الجدول(١) والشكل (١) يوضحان ذلك.

جدول (١) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس التوافر العاطفي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التوافر العاطفي	٤٠٠	٣٨,١٤٧	٩,٤٢٥	٣٥	٦,٦٧٩	١,٩٦	دالة

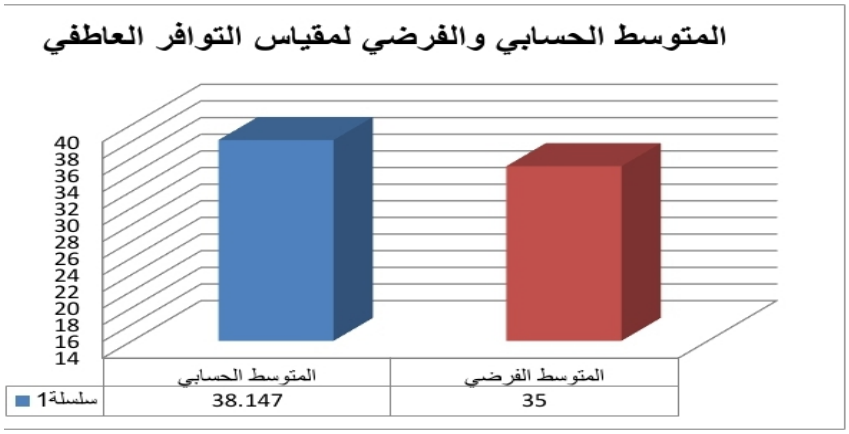

الشكل (١) المتوسط الحسابي والفرضي لمقياس التوافر العاطفي

تفسر الباحثتان هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري المستند إلى نظرية التعلق، التي تؤكد أن التوافر العاطفي يعد حجر الأساسي في النمو النفسي والاجتماعي وفي تكوين علاقات عاطفية مع الآخرين، وخاصة خلال مرحلة المراهقة التي يبدأ فيها الفرد بتكوين هويته واستقلاليته عن الأسرة تدريجياً، ويكون بحاجة إلى بيئة أسرية واجتماعية آمنة ومستقرة تدعمه في كل جوانب حياته (Bowlby,١٩٨٨ :١٢٠)، مما يدل على أن البيئة الأسرية والاجتماعية التي ينتمون إليها توفر دعماً واهتماما عاطفياً مقبول، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Johnson, ٢٠٠٨) ، التي بينت وجود علاقة إيجابية بين مستوى التوافر العاطفي للوالدين وتحقيق نتائج إيجابية على مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب، وهو ما يؤكد دور التوافر العاطفي في تمكين المراهقين من النجاح الأكاديمي والاجتماعي (Johnson,٢٠٠٨ :٤٥-٤٧)، من جهة أخرى، تختلف هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة (Durst, ٢٠٢٣) التي أوضحت أن انشغال الوالدين باستخدام الهاتف المحمول المفرط أدى إلى انخفاض شعور الأبناء بتوافر والديهم عاطفياً، مما انعكس سلباً على جودة العلاقة بينهم، في حين أن نتائج الدراسة الحالية تشير إلى مستوى جيد من التوافر العاطفي لدى عينة البحث، وهو ما قد يعزى إلى وعي بعض الأسر بضرورة الحد من مسببات الانشغال العاطفي (Durst, ٢٠٢٣ :٥٤-٥٢).

وترى الباحثتان أن تمتع المراهقين بتوافر عاطفي بدرجه جيدة يدل على وجود علاقة آمنة في حياتهم من الأسرة والمجتمع المحيط بهم، مما يعزز من ثقتهم بنفسهم وبشعورهم بالانتماء، هذا يعني أن البيئة الأسرية والاجتماعية التي ينشأ فيها المراهق تلعب دوراً في إشباع حاجاته

الانفعالية والنفسية، ويتفق مع ما طرحته نظرية بوليي من أن التوافر العاطفي يهيئ قاعدة أمنة للفرد تمكنه من النمو النفسي والاجتماعي السليم، وهذا يساعد على الوقاية المراهقين من كثير من المشكلات السلوكية والانفعالي.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التوافر العاطفي لدى المراهقين تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

لغرض التحقق من هذا الهدف قامت الباحثتان بأخذ استجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) مراهق ومراهقة على مقياس التوافر العاطفي، وبعد معالجة البيانات إحصائياً، استخرجت الباحثة متوسطات درجات إفراد العينة على المقياس تبعا للجنس (ذكور وإناث)، وتبين أن متوسط درجات الذكور (٣٧,١١٥) بانحراف معياري قدره (٧,٦٢٩)، ومتوسط درجات الإناث (٣٩,١٨٠) بانحراف معياري قدره (٩,٨٧٠)، ولمعرفة الفروق بين الذكور والإناث استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٢).

الجدول (٢) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في التوافر العاطفي تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة(٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التوافر العاطفي	ذكور	٢٠٠	٣٧,١١٥	٦٢٩,٧	٣٤١,٢	١,٩٦	دالة
	إناث	٢٠٠	٣٩,١٨٠	٩,٨٧٠			

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافر العاطفي ولصالح الإناث كون القيمة التائية المحسوبة (٢,٣٤١) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

تفسر الباحثتان هذه النتيجة وفق نظرية التعلق بأن التوافر العاطفي يمثل أحد الدعائم الجوهرية لتكوين الروابط الآمنة بين الإباء والأبناء، وهو ما يدعم التكيف النفسي والاجتماعي في مرحلة المراهقة التي يسعى فيها الأفراد إلى بناء هويتهم وتحقيق أهدافهم وتكوين علاقات آمنة مع الآخرين (Bowlby,١٩٨٨ :١٣٢)، وأن الإناث لديهن قرب من والديهم وهذا غالباً ما يمنحهن مساحة بشعور بالأمان والتعبير عن مشاعرهن وتلقي الدعم العاطفي بصورة مباشرة مقارنة بالذكور، الذين يكونون بعيدين عن والديهم مما يؤدي عدم الشعور بالأمان وعدم القدرة على التعبير عن مشاعرهم (Biringen,٢٠٠٠ :١٠٩)، كما أن البيئة الأسرية عادة ما تظهر مرونة أكبر في الاستجابة للاحتياجات العاطفية للإناث، مما يعزز شعورهن بالقرب والقبول داخل الأسرة (Emdi,٢٠١٢ :٨٨)، وترى الباحثتان أن الإناث يتمتعن بتوافر عاطفي أعلى من الذكور، وقد يعود إلى طبيعة الثقافة الاجتماعية للأسرة وتشجيع الإناث على التعبير عن

مشاعرهن بدرجة أكبر من الذكور كما قد يعود هذا الاختلاف إلى أساليب التنشئة الاجتماعية، إذ تحظى الإناث عادة بدعم ورعاية عاطفية أكثر من الذكور، الأمر الذي ينعكس على قدرتهن في تكوين روابط وجدانية قوية.

التوصيات

١. ضرورة تفعيل برامج إرشادية مدرسية تهدف إلى تعزيز التوافر العاطفي لدى المراهقين.

٢. تنمية الجانب العاطفي والاجتماعي لدى الطلبة وتعزيز مرونتهم النفسية من خلال دمج مهارات الذكاء العاطفي في المناهج التربوية والأنشطة الصفية.

المقترحات

إجراء الدراسات:

١. التوافر العاطفي وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية.

٢. أثر برنامج إرشادي في تعزيز التوافر العاطفي عند المراهقين.

المصادر

- أبو غزال، معاوية محمود (٢٠١٤)، نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، ط١.
- الآلوسي، جمال حسين (١٩٨٣)، علم نفس الطفولة والمراهقة، مطبعة جامعة بغداد.
-بكار، عبدالكريم (٢٠١٠): المراهق "كيف نفهمه وكيف نوجهه"، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١
- عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨)، القياس النفسي (النظرية والتطبيق)، عمان: دار الفكر العربي.
- عقيلة، حسين (١٩٩٩)، فلسفة مناهج البحث، مكتبة مدلولي، طرابلس.
-آل عبد الله، محمد بن محمود (٢٠١٤): المراهقة والعناية بالمراهق، الناشر دار الوفاء، ط١
- الكيلان، عبد الله، نضال كمال (٢٠٠٧)، مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط١.
- ألزغبي، أحمد محمد (٢٠١٠)، سيكولوجية المراهقة، ط١، عمان، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.
--فهيم، كلير (٢٠٠٧):الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة، ط،١مكتبة الانجلو المصرية

المصادر الأجنبية

- Ainsworth, M. D. S., Blear, M. C., Waters, E., & Wall, S. (١٩٧٨) **.Patterns of attachment**

- Allen, J. P., & Tan, J. S. (٢٠١٦). **The multiple facets of attachment in adolescence. In J. Cassidy & P. R. Shaver (Eds.)**, Handbook of

attachment: Theory, research, and clinical applications New York: .Guilford Press

Emotional availability: Conceptualization and .(٢٠٠٠)Bringer, Z. – .(١)٧٠American Journal of Orthopsychiatry, **.research findings** ٠٠٨٧٧١١h/١٠.١٠٣٧https://doi.org/

Bringer, Z., Drenched, D., Liege, N., Closing, L., & Easterbrook's, M. – **Emotional availability (EA): Theoretical background,** .(٢٠٠٠)A. **.empirical research using the EA Scales, and clinical applications** .١٦٧–١١٤ ,٣٤Developmental Review, ٢٠١٤.٠١.٠٠٢j.dr./١٠.١٠١٦https://doi.org/

The universal language of love: The science of .(٢٠٠٤)Bringer, Z. – .eley Publishing GroupNew York, NY: The Berk **.emotion**

Emotional availability in .(١٩٩١)Bringer, Z., & Robinson, J. – **.child interactions: A reconceptualization for research–mother** .٢٧٠–٢٥٧ ,(٣)١Parenting: Science and Practice,

l. **anuaEmotional availability (EA) scales m** .(٢٠٠٨)Bringer, Z. – .Unpublished manual. Boulder: Colorado State University

Parenting and child development: An .(٢٠١٨)Bornstein, M. H. – .New York: Rutledge **.overview**

Attachment and Loss, Volume I: Attachment. .(١٩٦٩)Bowl by, J. – **.Hogarth Press**

child attachment and –A secure base: Parent .(١٩٨٨)J. ,Bowl by – <healthy human development. New York: Basic Books

Emotional .(١٩٨٥)Emden, R. N., & Easterbrook's, M. A. – Child **.availability: A developmental framework for research** ,(٢)٥٦Development,

١٤esteem development from age –Self .(٢٠١١)Orth, U. & ,.Erol, R. Y– years: A longitudinal study. Journal of Personality and ٣٠to ,(٣)١٠١SocialPsychology,

The development of emotional expression: .(١٩٨٠)Emden, R. N. – opment and Advances in Child Devel **.Pathways and processes** .١١٦–٧٥ ,١٤Behavior,

Mapping the terrain of .(٢٠٠٠)Easterbrook's, M. A., & Bringer, Z. – Attachment and Human **.emotional availability and attachment** ١٢–١٢٣ ,٢Development,

Emma L. M. Clark, Yuqin Jiao, Karen Sandoval, and Seine Bringer. – Child Emotional Availability: A –obiological Implications of ParentNeur ٢٠٢١Review,

Adolescents' perception of .(٢٠٢٠)Kapetanovic, A., & Skoog, T. – parental monitoring: Support or control? Journal of Family Psychology, .١٠–١ ,(١)٣٤

infant reengagement –Mother .(١٩٩٦)S. .Koran, N., & Carter, A – **face: The role of maternal emotional availability –following the still** Infant Behavior and Development **.in infant affect regulation**

The psychological .(١٩٧٥)Mahler, M. S., Pine, F., & Bergman, A. – Basic **.infant: Symbiosis and individuation birth of the human** .Books

Security in infancy, .(١٩٨٥)Main, M., Kaplan, N., & Cassidy, J. – **.childhood, and adulthood: A move to the level of representation** –١)٥٠Monographs of the Society for Research in Child Development, ٣٣٣٣٨٢٧/١٠.٢٣٠٧https://doi.org/ .(٢

Attachment in Adulthood: .(٢٠١٦)Mikulincer, M., & Shaver, P. R. – Guilford :New York **.(.nd ed٢)Structure, Dynamics, and Change** .Press

Emotion .(٢٠١٦)Moreland, D., Suva, C., & Thomas sin, K. – **socialization in the context of risk and psychopathology: Mother .and father socialization of anger and sadness in adolescence** .Journal of Adolescence

An .(٢٠٢٢)B., & Magana, V. M. .On son, B. D. T., Pascal, G – **explanatory sequential mixed method study on emotional availability of migrant worker parents as predictor of student's** .Manila–De La Salle University **.being–psychological well**

ng, L., Herndon, E., &j Saunders, H., Bringer, Z., Benton, J., Closi – **Emotional availability and emotional availability** .(٢٠١٧)Prosser, J. **Z): From assessment to intervention and universal –zones (EA** .Perspectives in Infant Mental Health **.prevention**

The Role of .(٢٠٢٣)Sari, D. W., Putrid, Y., & Rahmawati, H. – **Parents: the Emotional and Social Development of Children in the** International Journal of Contemporary Studies in Education **.Digital Era** (,(CSE–IJ)

Hill –th ed.). McGraw٨)Adolescence .(٢٠٠٨)Steinberg, L. – **.Education**

adolescent –e know some things: ParentW .(٢٠٠١)Steinberg, L. – Journal of Research on **.relationships in retrospect and prospect** .Adolescence

.(٢٠١٠)Teri, D. M., Kim, B. R., Mayer, G., & Countermine, M. – **Maternal emotional availability at bedtime predicts infant sleep** .٣٠٧ ,(٣)٢٤Journal of Family Psychology, **.quality** ٠٠١٩٣٠٦a/١٠.١٠٣٧https://doi.org/

Attachment in social networks: .(٢٠٠٥)van IJzendoorn, M. H. – Human Development, **.utionary social network modelToward an evol** ٤٨

.(٢٠٠٠)Ziv, Y., Aviezer, O., Gini, M., Sagi, A., & Karie, N. K. – **infant dyad as related to the –Emotional availability in the mother** Attachment & **.mother attachment relationship–quality of infant** .١٦٩–١٤٩,(٢)٢pment,o Huma

١٤٦١٦٧٣٠٠٥٠٠٨٥٥٣٦/١٠.١٠٨٠https://doi.org/